بعدها واتعاعقب وقوع ما قبلها من غير مهلة وتراخ
لكن ذلك التعقيب في كل شيء بحسبه واعترض ذلك الترتيب
مع التعقيب فان الترتيب ملازم له فذكر التعقيب يغني
عنه واجيب بانه نص عليه ليعلم اعتباره في الوضع
قوله الامدة الحمل الظاهر ان المراد اقل مدة الحمل او غالبها
مع لحظة الوطي قوله واعترض المعنى الاول اي الترتيب
بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا وذلك لان مجيء البأس
سبب للهلاك فهو مقدم عليه فهو من عكس الترتيب قوله
واعترض المعنى الثاني وهو التعقيب قوله فجعله غثاء
اي يابسا احوى اي اسود من الجفاف واليبس فهو صفة
غثاء على هذا التفسير اما ان فسر الاحوى بالاسود من شدة
الخضرة من كثرة الري يكون حالا من المرعى اي اخرج المرعى
في حال كونه احوى وعلى هذا يكون ذكره عقب غثاء وتاخيره
لتناسب الفواصل واجيب عنه بجواب غير ما ذكره المص
وهو ان الوعي انما يحمل ويتناهى اشتداده بعد مضي
مدة طويلة والاخراج متعلق به شيئا فشيئا الى ان يتناهى
اشتداده ثم يعقب ذلك جعله غثاء احوى وح فلا حاجة
للتقدير الذي سلكه المص قوله ثم قلنا للملايكة اسجدوا الخ
لا يخفى ان امر الملايكة بالسجود للادم كان قبل خلقنا و
تصويرنا فاذا قدر المضاف اي خلقنا اباكم حصل الترتيب

لان

لان المراد بالاب ادم عليه السلام وامر الملايكة بالسجود
له بعد خلقه وتصويره وعلى هذا التقدير يكون ذكر
آدم بعد من اقامة الظاهر مقام المضمر لان المقام على
تقدير ذلك المضاف يكون للاضمار اي ثم قلنا للملايكة
اسجدوا له فعدل عنه الى الظاهر وهو ادم واجيب
بجواب اخر وهو ان ثم ههنا نابية عن الواو الباقي في قوله
تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل
منها زوجها قوله كهز الرديني الخ الهز الاهتزاز والرديني
الرمح نسبة الى رديئة اسم امراة كانت تقوم الرماح ببلاد
هجر بقرب المدينة المنورة والعجاج الغبار والاتابيب
ما بين عقد القصب جمع انبوبة لخروجه فيها غالبا
والشاهد في ثم اضطرب فان المضارع اجري في اتابيب
الرمح اضطرب بغير تراخ مع ان ثم في الاصل للتراخي
وما ذكره من ان الاضطراب يعقب الجري للاتراخ
اعترض بان الظاهر انه ليس كذلك بل الاضطراب
والجري في زمن واحد وعليه فينبغي ان يعترض به
على ما قاله من افادتها الترتيب فان قيل ان الاول
علة للاضطراب فهو متقدم عليه بالذات والاضطراب
متاخر فيحصل به الترتيب قيل هذا يتوقف على انهم
يكتفون بمثل هذا الترتيب المستفاد منها قوله والرابع
حتى ولغة حمير ابدال حاييها عينا قرا ابن مسعود حتى

Cornell University Library